iseel التراث الأصيل

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

للنحويين في تذكير (قريبٌ) في قوله تعالى: «إنَّ رحمةَ اللهِ قريبٌ من المحسنين» تأويلاتٌ كثيرةٌ أوصلها الشهابُ في (حاشيته) إلى خمسةَ عشرَ وجهاً من غير أنْ يُدوِّنها جميعها، ولقد حاوَلت استقصاءَها لإخراجها في مُصَنَّفٍ، ولقد سرَّني أنَّ السيوطي قد دَوَّن مُعظمها في مؤلّفه النفيس (الأشباه والنظائر في النحو) عُمدته في ذلك مُصنَّفا ابن مالك وابن هشام في هذه المسألة، فَرأيتُ بعد أن قُمتُ بجمعها أن أُخرجَ مُصنَّفَ ابن هشام المشار إليه محققاً موشىً بتلك الشروح الوافية لكلِّ ما رأيت أنَّه قد أغفلهُ أو أَوْجَزَ الحديث فيه وبما قد تناساه من أوجُهٍ.

وبَيْنا أنا أبحثُ جادّاً بالسؤال وغيره عمَّا في بيوت أهل العلم في منطقة الإحساء في المملكة العربية السعودية من مخطوطات نفيسة لكثير من تآليفِ أجدادِنا القدماء التي لَمَا تَرَ النورَ بَعدُ، أَمَدَّني أحدُ طلبتي الأفاضل في قسم الشريعة (يحيى أبو بكر) بمخطوطة كانت ضالتي ومطلبي، فَشَرعتُ بتحقيقها ودراستها بعد الاهتداءِ إلى أخرى في المكتبة الظاهرية بدمشق.

ولعل هذا المصنَّفَ النفيسَ بما عليه من شروح وتعليقات يزيل ما علق بتَأْويل هذه الآية الشريفة من غبار الغموض والتساؤل اللذين تولّدُهما بعض أوجُهِهِ التي تطالعُ القارىء في مظانِّ إعرابِ القرآنِ وتفسيره.

ولقد رأَيْتُ أنْ أقدِّمَ لَهُ بحديثٍ موجَز جداً عن مصنّفه لأنَّه مَسْرَحٌ رَحبٌ لكثير من الدراسات التي سبقتني، ولقد حاوَلتُ أنْ أستقصيَ تآليف هذا المُصَنِّفِ مخطوطها ومطبوعها ومفقودها مكتفياً في هذا التقديم بتدوين أسمائها والإشارة إلى المطبوع والمخطوط والمفقود منها. ولقد أتْبَعْتُ ذلك بوصفٍ لمخطوطتي هذا المصنّف.

ولقد اتَّخَذْتُ منهجاً في التحقيق قد يتراءى للقارىء الكريم مغايراً لما عليه كثير من المحققين في كثرة استقصاء كلّ ما يدور في فلكِ مسائله هاجراً ما عليه هؤلاء

ISEEL التأصيل

من حيث الاكتفاءُ بالإشارة إلى ما في النسخ من تغايرٍ في الألفاظ وغير ذلك من المسائل المعهودة في التحقيق، لأنني لو حَذَوْتُ حَذوَهم لما أزلتُ كثيراً من غوامضه التي تتطلب من القارىء العودة إلى مظانِّ هذه المسأَلَةِ المختلفة.

واللهَ أسألُ أنْ يوفّقَنا عالمينَ ومتعلمينَ لخدمة كتابهِ العزيز ولغته الفصحى، وأنْ يجنبنا عَثَراتِ ما قد يَقع منَّا من هَفَواتٍ وزلاتٍ، وأن يجزينا خيراً، وهو خيرُ ناصِرٍ ومعينٍ.

المحقّق
الدكتور عبد الفتاح أحمد الحموز
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
بالاحساء